

أسرار ترتيب القرآن

وقد ختمت المائدة بصفة القدرة كما افتتحت النساء بذلك .
وافتتحت النساء ببدء الخلق وختمت المائدة بالمنتهى من البعث والجزاء فكأنهما سورة
واحدة اشتملت على الأحكام من المبتدأ إلى المنتهى .
ولما وقع في سورة النساء إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس 105 الآيات
فكانت نازلة في قصة سارق سرق درعا فصل في سورة المائدة أحكام السراق والخائنين .
ولما ذكر في سورة النساء أنه أنزل إليك الكتاب لتحكم بين الناس ذكر في سورة المائدة
آيات في الحكم بما أنزل الله حتى بين الكفار وكرر قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فإنه يفتن الله
أمة ما يشاء والله غافل عما يعملون .

فأنظر إلى هذه السور الأربع المدنيات وحسن ترتيبها وتلاحمها وتناسقها وتلازمها .
وقد افتتحت بالبقرة التي هي أول ما نزل بالمدينة وختمت بالمائدة التي هي آخر ما نزل
بها كما في حديث الترمذي